45852 ـ هل يعمل في الزراعة بقرض ربوي ؟

السؤال

رجو الإجابة عن السؤال فأنا في حيرة من أمري :
إذا وضعت لنا الدولة برنامجاً فلاحيّاً بالمساعدة بقرض ربوي ، وفي حالة المراقبة بعد انتهاء الموسم الفلاحي يمكن أن يقع إحدى الخيارات التالية :
1. إما أن لا أعاقب ولكنني أبقى بدون دخل ، علماً أني أعيل عائلتي ولدي تعاونية فلاحية لكني لا أملك رأس المال لفلاحتها .
2. وإما أن يكون الضرر هو أن أخسر مصاريف تكوين الملف الإجباري بين 80 و 800 ريال سعودي لكن لا أخذ القرض .
3. وإما أن يكون العقاب هو تجريدي من ملكية الأرض تحت مبدأ الأرض لمن يخدمه
أجيبوني مأجورين على أساس أني أعرف العقاب القانوني مسبقاً .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الربا من كبائر الذنوب ، وقد جاء تحريمه في الكتاب والسنَّة وإجماع المسلمين .

قال الله تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا) البقرة/275 ، وقال : (.. وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) البقرة/279 .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء " رواه مسلم (1598) .

وأنت غير ملزم بالدخول في برنامج الدولة ، وبالتالي فلستَ ملزماً بالحصول على قرض ربوي حتى تقوم بالزراعة .

وفي حال ضيق أمر الزراعة عليك وتحتم الحصول على قرض ربوي : فيمكنك البحث عن مصدر آخر للرزق ، والله تعالى يقول : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) الطلاق/2 .

والضرر الذي يقع في الدنيا ، لا يعادل ضرر الآخرة ، وخسارة المال في الدنيا أهون من خسارة الدين .

وقد أمر الله تعالى المؤمنين بما أمر به المرسلين من تحري الحلال وأكل الطيبات فقال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) المؤمنون/51 .

قال القرطبي :

سوَّى الله تعالى بين النبيين والمؤمنين في الخطاب بوجوب أكل الحلال وتجنب الحرام ، ثم شمل الكل في الوعيد الذي تضمنه قوله تعالى : (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) صلى الله على رسله وأنبيائه ، وإذا كان هذا معهم فما ظن كل الناس بأنفسهم ؟ .

" تفسير القرطبي " (12 / 128) .

وقد حثنا الشرع الحنيف على طلب الحلال وترك الحرام ، وأعلمنا ربنا تعالى أنه هو الرزاق ذو القوة المتين يزرق من يشاء بغير حساب .

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تستبطئوا الرزق ، فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هو له ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب : أخذ الحلال ، وترك الحرام " .

رواه ابن حبان (8 / 32) والحاكم (2 / 4) . وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (2607) .

والله الموفق .